٦٨. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

شفنا وضع الاشيا في مواضعه لانه حكيم. تعالى وتقدس وكل ما صدر عن الله جل وعلا فهو خير. واما هذا فانه فسر بالشيء كما ذكر يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - 00:00:00

كذلك يظنون ظن السوء ظنون بالله ظن السوء. عليهم دائرة السوء هو انه جاء تفسيره الاية الاخرى التي بعدها بل ظننتم من ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا لاهليهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم وظننت - 00:00:30

وكنتم قوما نورا ظنهم ظن السوء في هذه الاية فسر وبان بانهم ظنوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه يقتلون. وان الكفار ينتصرون. وان الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ينتهي امره ويزول - 00:01:00

فهذا ظن السوء لله جل وعلا. والشيء الاخر من ظن الجاهلية وظن وهو انكار ان الله قدر هذا الذي وقع على المؤمنين. يوم بدر وانما ذلك بمقتضى الاسباب. قوة الكفار وكون المسلمين صاروا قلة - 00:01:30

فاوجز ذلك وليس هناك تقدير سابق وعلم اجلي لله جل وعلا. وهذا تنفس لله جل وعلا وتنفس لله جل وعلا. لانه كما سيأتي لا يقع شيء بقليل او كبير صغير او كبير ما يقع شيء في الكون الا بمشيئة الله وتقديره جل وعلا. لانه - 00:02:00

الرب المتصرف في كل شيء وكل ما ما سواه مخلوق يتصرف فيه جل وعلا بمشيئته وكذلك كونه يظن الانسان انه يفعل الشيء على مقتضى المشيئة فقط بلا حكمة. كما يظنه كثير من - 00:02:30

الجهال وان كانوا يزعمون انهم علماء. لان كل من جهل امر الله فهو جاهل يقولون مثلا تجد الانسان عاقل تجده اديب تجده لبيب ثم تجده فقيرا مدقعا تضيق عليه وجوه الحياة - 00:03:00

في معيشتك وتجد انسانا احمق جاهل تجد عنده من الدنيا الشيء الذي لا ثم يقولون هذا ليس حكمة. ليس من الحكمة. هذا اعتراض على الله جل وعلا الا وهو من اقبح الظن بالله جل وعلا. اقبحه واسوءه. ومن لقي الله جل وعلا بمثل هذا. فهو - 00:03:30

ومن الهالكين الذين يستحقون عذاب الله جل وعلا. الله جل وعلا خلق الخلق بعلمه وتقديره ومشيئته وقدرته ووزع عليهم ارزاقهم حسب مشيئته وارادته تقديره وحكمته ولا يلزم ان يكون انسان يعرف الحكمة انسان قاصر وقد ابتلى - 00:04:00

والله جل وعلا العباد ابتلى عقولهم هل تخضع؟ وتنقاد لله جل وعلا او تعترض وتقف. حتى في في الامور التي امر الانسان يزاولها. ان يزاولها كثيرا امور العبادات وغيرها. مثل الوضوء وسنة الجنابة - 00:04:30

ما اشبه ذلك اه العقل لا لا ليس له دخل في هذا كون مثلا الوجه يغسل كون اليدين تغسل الى المرفقين وتجري للكعبين ينسى على الرأس والصلاة لا تصح الا بهذا. هذا قد لا يدرك الحكمة - 00:05:00

كثير من الناس لا يدري وش ولهذا كثيرا من هذه الامور اذا ذكرها العلماء قالوا هذا تعبدي ومعنى تعبدي انا نفعله عبادة لله خضوعا دالين يعبد الله به ولو لم نعرف الحكمة - 00:05:30

ومن ذلك كثير من اعمال الحج مثل رمي الجمار قد يعترض بعض الناس على ذلك ما الفائدة من رمي الجمار؟ ليس كما يعتقد الجهال ان الشيطان يرمى ليس شيطان هذا منسك منسك من المناسك يؤدى كما امرنا رمي هذه الحصيات - 00:05:50

الشيطان واقف هناك يوم الشيطان ما يكفي الناس يرمونه. ولا يجوز ان يسمى شيطان. ليقال منسك ان الجمار قد يكون مثلا بعض الناس ما الحكمة في هذا؟ ما نجد لذلك حكمة - 00:06:20

يتزاحمون على هذا المكان يرمون هذه الحجارة لا في لا دنيوي ولا نرى فيه شيء يمكن يقابل ما يقع من الزحام ومن الموت احيانا كل

هذا تعبدي امر الله جل وعلا بعباده بذلك ليخضعوا ويدلوا. ومن ذلك المبيت في منى والمبيت في مزدلفة والوقوف - 00:06:40
بالبيت وسائر اعمال الحج على هذا المنوال. وقد فهم الصحابة هذا فهموه. لانهم ذوي العقول اعمق الناس عقولا اكملها واكملهم ايمانا واتمهم ادراك فادركوا ذلك وصاروا يقولون في تلبيتهم لبيك حقا حقا لبيك تعبدا ورقة - 00:07:10
تعبدا قل يجيب مثلا ما امرتنا به عبادة لك. بدون ان نطلع على اسرار ذلك وكذلك في مخلوقات الله جل وعلا. يقول قائل مثلا نجد بعض الحشرات ما الفائدة من وجودها؟ ما فيها الا مضرة للذباب مثل ومثل الحيات والعقارب - 00:07:40
وما اشبه ذلك. الناس يقول هذا. يقول ان عقلك قاصر جدا ولا يجوز ان تعترض على الله جل وعلا في خلقه وايجاده ولا في امره وشرعه ولا في قضائه وقدره - 00:08:10
يجب ان تكون عبدا منقادا لاوامر الله وتسلم وتذعن لذلك الا لن تعجز الله. سوف يقولك الله جل وعلا الامر يسير عند الله جل وعلا اذا حصل الانسان ربه شرعه الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم كثير منهم - 00:08:30
على هذا النحو ولهذا لا يجوز للانسان ان يبحث عن الاسرار التي يقول ما السر في الامر بكذا؟ ما الحكمة في كذا؟ لان هذا غالبا يدعو الى الاعتراظ والى والتكبر على الله جل وعلا. وهذا طريق الى الهلاك - 00:09:00
وكذلك حينما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بالدين وعد انه سيظهره على الدين كله وانه ينصره. فيجب ان يؤمن بوعده. واذا حصل انتكال على المسلمين وانتصار للكافرين فهذا معناه تمحيص. تمحيص لذنوب المؤذنبين بسبب معاص - 00:09:30
يقعون فيه. هو هذا ذكر الحكمة جل وعلا في ذلك قال جل وعلا ولما اصاب مصيبة قلتم انى هذا؟ قال جل وعلا قل هو من عند انفسكم يعني بسبب ما فعلتموه انتم - 00:10:00
وجاء ذلك ايضا في ايات اخر قوله جل وعلا ما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. يعني لو يؤاخذكم بكل ما فعلتموه لا هلككم ما بقي على وجه الارض ولكنه يعفو عن كثير جل وعلا. آآ ثم الامر مثل - 00:10:20
مما قال صلى الله عليه وسلم ان امر المؤمن كله خير. اذا اصيب ضراء صبر سيكون خيرا له يؤجر على ذلك. عندما يصبر ويحتسب. فيكون يتحصل بذلك حسنات واذا اصابه نعم اصابه سر نعمة شكر ربه جل وعلا فكان - 00:10:50
خيرا له بخلاف الكافر والمنافق انه ما يفعل ذلك لا يشكر ولا يصبر وان شأنه الاعتراض. ثم ظن بالله جل وعلا انه لا يفعل الا لحكمة ولا يأمر قل عباد الله لما فيه مصلحة لهم قد تكون ظاهرة وقد لا تكون ظاهرة لهم. ولا يقدر شيء - 00:11:20
ان الا لحكمة عظيمة قد يعرف شيء منها وقد لا يعرف. وسيأتي البحث في قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على ما تضمنته وقعة احد قد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله سبحانه لانه لا ينصر رسوله. وان - 00:11:50
امره صاد محل. وانه سبحانه يسلمه للقتل. وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقضاء الله وقدره. ولا حكمة له فيه. ففسر بانكار الحكمة القدر وانكار ان يتم امر رسوله صلى الله عليه وسلم. وان يظهره على الدين - 00:12:20
قل لي وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح. حيث يقول سبحانه ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا. وانما كان - 00:12:50
ان هذا هو ظن السوء وظن الجاهلية وهو المنسوب الى اهل الجهل. وظن غير الحق لانه ظن غير ما يليق باسمائه الحسنى وصفاته العليا. وذاته المبرأة من كل عيب وسوء - 00:13:20
ما يليق بحكمته وحمده وتفرده بالربوبية والالهية. وما يليق بوعده الصادق الذي لا يخلفه وبكلمته التي سبقت لرسله انه ينصرهم ولا يخذلهم. ولجنده لانهم هم الغالبون. فمن ظن به سبحانه انه لا ينصر رسوله انه لا ينصر رسوله ولا - 00:13:40
سيتم امره ولا يؤيده ويؤيد حزبه ويعليهم ويذكرهم باعدائهم ويظهرهم وانه لا ينصر دينه وكتابه وانه يدين الشرك على التوحيد والباطل على الحق ادانة مستقرة ثم احلوا معها التوحيد والحق بمحلالا لا يقوم بعده ابدا. فقد ظن بالله ظن السوء - 00:14:10
ونسبه الى خلاف ما ما ونسبه الى خلاف ما يليق بجلاله وكماله وصفاته ونعوته فان حمده وعزته وحكمته والاهيته تأبى ذلك. وتأبى

ان يذل حزبه وجنده وان تكون النصرة المستقرة والظفر الدائم لاعدائه المشركين به العادلين به. فمن ظن به - 00:14:40
لذلك كما عرفه ولا عرف اسماؤه ولا عرف صفاته وكماله. وكذلك من انكر ان يكون ذلك بقضائه وقدره. فما عرفه ولا عرف ربوبيته وملكه وعظمته المعنى الاول هذا الذي ذكر يعني كوني ظن - 00:15:10
وظن الجاهلية بانه لا ينصر رسوله ولا ينصر حزبه المقصود بالنصر والاظهار واظهار ما جاء به ولا يلزم من ذلك انه لا يحصل فيهم قتل ولا يحصل فيهم مصائب هذا ليس لازم. بل اخبر جل وعلا ان من الفتن - 00:15:40
التي يدير الكفار بها على المؤمنين انه ليتخذ من المؤمنين شهداء يوجد منهم شهداء يقتلون الشهادة هي اعلى المراتب التي يمكن يصل اليها المؤمن. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وددت اني - 00:16:20
في سبيل الله. ثم احيا ثم اقتل. ثم احيا ثم اقتل. ثلاثة وذكر انه ما ما هناك مؤمن يموت فيرى ما اعد الله له. يود انه يرجع الى الدنيا الا الشهيد. يود - 00:16:50
ان يحي مرة اخرى فيقتل. بما يرى من الكرامة. لما اكرمه الله جل وعلا به فهذا من الحكم كن الكفار مثلا قد يكون لهم نصر المؤمنين وقد يقع قتل فيهم في المؤمنين وكذلك مثل - 00:17:20
فسبق ايضا يكون تمحيصا عاما للمؤمنين. ولكن لا يمكن ان يداركوا كاملة. بحيث يكونون على المؤمنين نهائيا ويكون على الاسلام. وهذا الذي ظنه المنافقون اللي هو ظن السوء. ما كونوا بدلا يحصل كساد - 00:17:50
متى يحصل مثلا عليهم بسبب ذنوبهم ومخالفاتهم. شيء من المصائب وشيء من ادانة العدو عليهم فهذا ثابت في تاريخ الاسلام بل تاريخ الرسل كله. كما قال هرقل هذه من الروم لما ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم له الكتاب يدعوه للاسلام كان - 00:18:20
اقرأ عربية الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل اليه باللغة العربية فلما قرأت ترجم له الكتاب اهتم به كثيرا. ثم امر ان يبحث عن احد من قومه في الشام فوجد جماعة من المشركين رئاسة ابي سفيان قبل ان يسلم. فجيء بهم اليه فصار يسألهم - 00:18:50
بعد ما قال من رئيسكم؟ اخبروه انه ابو سفيان فقدمه امامه واجلسهم خلفه وقال اني سائله فاذا صدق فصدقوه يعني قولوا صدق وان كذب فقولوا كذب فصار يسأله عن مسائل منها ان قال ما الحظ - 00:19:20
بينكم وبينه. فقال الحرب بينه وبينه سجال. مرة يدال علينا ومرة يدال عليه. يعني مرة يكون النصر له ومرة يكون النصر لنا. ثم لما جاء الجواب قال له يعني قال كذلك الرسل - 00:19:50
مبتلون ولكن العاقبة لهم. هكذا الحرب تكون بالقتال بين بين الرسل وبين الكافرين. مرة ينصرون ومرة يدال عليهم. ولكن العاقبة تكون لهم فهذه سنة الله جل وعلا. فمعنى ظن السيء بالله جل وعلا هو ما ظن - 00:20:10
له هؤلاء المشركون والمنافقون بان الاسلام ينتهي ويكون هو المسيطر تماما. فيقتل الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه. وينمحي دينهم ان هذا خلاف حكمة الله. وخلاف امره ووعده. فهو ظن بالله من ظن السوء وظن - 00:20:40
الجاهلية هذا بالنسبة للقسم الاول اما القول الثاني بانه انكار الحكمة فمعنى ذلك ان كل فعل يفعله الله جل وعلا او امر يأمر به ان له فيه حكمة عظيمة. والحكمة هي وقوع الشيء على وفق - 00:21:10
لا يكون ما يكون فادم وحقا تقر به العقول السليمة وتستحسن وترى ان هذا هو احسن ما يكون. وليس خلافه احسن بل هو الاحسن. وكل شيء يفعله الله جل وعلا فهو بهذه المتاعب. كل ما يفعله - 00:21:40
فهو بهذه المثانة. فله الحكم في امره وفي تقديره وفي شرعه. وحكمه فهو اجل وحق لا يخالف الحكمة العقل النظر ولكن قد ما لا تدرك العقول ذلك تقصر عنه. فاذا قصرت عنه يجب ان يسلم. تسلم لله جل وعلا انه حكيم - 00:22:20
وان يظع الاشياء في مواظعها التي يحسن وضعها فيه. ومن ذلك ايمان المؤمن وكفر الكافر. فيعلم جل وعلا من يستحق الفضل احسان فليتفضل عليه فيهديه للايمان ويعلم من لا يستحق ذلك. فيخلي - 00:22:50
له فضله وكذلك انكار قدره انه قدر هذه الاشياء التي تقع اذا انكر ذلك فهو ايضا من الظن السوء فهذه ثلاثة اقوال انكار نصر الله جل وعلى الرسول ويظهر دينه وانكار الحكمة في الاوامر التي يأمر بها - 00:23:20

المقادير التي يقدرها. وانكار القدر. الا يكون ذلك وقع في قدر. وانما هو على الاسباب التي تجد من كان اقوى فهو اه ينتصر كل ظن من هذه الامور هو خلاف الحكمة - 00:23:50

ويكون ظن السوء بالله جل وعلا نعم. وكذلك من الذي يتعلق بالانسان نفسه؟ فقد الانسان ايضا في ظن السوء بالله جل وعلا. كان يرى انه انه لا يقضيه ان يكون غنيا - 00:24:20

انه افتقر واللائق به ان يكون صحيحا والا يناله مرض لانه ما يستودع ولكن اذا ناله الشيء من الفقر او من المصايب او من الهموم او من الامراظ انه يقول هذه امور وقعت خلاف ما ينبغي ان تقع فهذا ايضا - 00:24:40

قد يؤول الى الكفر بالله جل وعلا الكفر بالله. وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله اشياء عن بعظ الناس تدل على ان كثيرا من النفوس الاعتراظ على الله كامل فيها - 00:25:10

اه يذكرون مثلا اعتراضهم على الخلق مثل وجود الكلاب وكون الكلب يكون مريضا واجرب وما اشبه ذلك. يقولون ما الحكمة من هذا؟ هذا ما يفعله حكيم. قال الله مقدس وينكرون ان يكون فلان فقير وفلان غني حتى قال انه كان احد - 00:25:30

الذين يعرفون معرفة الاحكام كان يتردد علي كثيرا يقول يقول فمرظ فعدته فسمعته يقول ما هذا؟ ما التدبير ان كان يريد ان يميتني فليس لهذا التعذيب معنى. ثم يقول والله لو انزلني الفردوس ما كان ذلك مشكورا. بعد ما حصل اعوذ بالله من سوء الخاتمة - 00:26:00

لانه يقول انه كان تقيا. ثم يصدر منه مثل هذا الكلام. على الله ويقول له انزله الفردوس ما كان مشكورا لما حصل له من المرض ومن هذا خلاف المؤمن الذي اذا اصاب - 00:26:40

المرض فرح ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الحمى فانها حظ المؤمن من النار حظ مؤمن من جهنم. تمحص الذنوب. ولما دخل عليه ابن مسعود وهو يهب - 00:27:00

يقولوا اكواك شديدا. فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا. قال نعم كما يوعق رجلان من منكم. فقلت اذلك لان لك اجرين؟ قال نعم لهذا من فضل الله كون الانسان يعترف بالله جل وعلا بالحق وكل ما - 00:27:20

فيقدره الله جل وعلا يجب ان يحسن الظن به. ان ادرك الانسان شيئا من ذلك والا تسلم لربه جل وعلا وانما يكون عبدا لله يعني يكون معنى ذلك انه يكون مشاركا بل ربما مثل هذا ينزل - 00:27:50

نفسه منزلة فوق منزلة الله تعالى الله وتقدس. بحيث يصبح يعترض على الله مثل ما قال الشيطان ما امره الله جل وعلا بالسجود لادم اعترض على ربه قال كيف اؤمر بالسجود وانا خير منه - 00:28:10

لان اصلي النار وهو اصله الطين. فينبغي القضية ان تعكس. هل يؤمر هو ان يسجد ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ان كنت من الاليم لما قال لما في الاية الاخرى قال انا خير - 00:28:30

خلقتني من نار وخلقته من طين. هذا اصل الاعتراض على الله جل وعلا. على امر وتقديره على الامر والتكبير كلاهما. فالذي يسلك هذا المسلك هو يسير خلف الشيطان وكذلك من انكر ان يكون قدر ما قدره من ذلك وغيره لحكمة - 00:28:50

بالغة وغاية محمودة يستحق الحمد عليها. وان ذلك انما صدر عن مشيئة مجردة الحكمة وغاية مطلوبة هي احب اليه من فواكها. وان تلك الاسباب المكروهة له اليها لا يخرج لا يخرج تقديرها عن الحكمة. يريد انه يرد على بعض - 00:29:20

اهل الكلام مثل الاشاعرة. الذين يقولون ان الله يفعل بمقتضى مشيئته فقط وليس هناك حكمة الحكمة لان الحكمة يعني لانهم ينكرون الحكمة. على ضوء مذهبهم الفاسد. ويقولون على مقتضى ذلك - 00:29:50

يجوز ان يعذب المؤمن الذي افنى حياته في طاعة الله. يجوز ان يجعله بالنوم. ويجوز ان يجعل الكافر الذي افنى حياته في معاصي الله وفي محاربة الله ان يجعله في الجنة. لان الله جل وعلا ذكر - 00:30:20

في كتابه صريحا افنجعل المسلمين كالمجرمين؟ ما لكم كيف تحكمون؟ يعني انكار ينكر الله جل وعلا يبين ان هذا لا تقتضي حكمته بل حكمته على خلاف ذلك. ثم يفسرون الظلم الذي نفاه الله جل وعلا لنفسه. ما قال وما ربك بظلام للعبيد - 00:30:40

يفسرون الظلم بانه التصرف في ملك الغير في غير اذنه. التصرف في ملك الغير هكذا يفسرونه. وكل شيء ملك لله. كل شيء لله. يتصرفه بمقتضى مشيئته لا يكون ظلما. وهذا خطأ - 00:31:10

تسجيل الظلم وفي المعنى. ان الظلم تفسيره تفسيره الصحيح وضع السيف في غير موضعه هذا هو الظلم ان يوضع الشيء في غير موضعه. الله جل وعلا يضع نفسه في موضعها. كما قال جل وعلا - 00:31:40

واعلم حيث يجعل رسالتي ربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون. فهو اختار على مقتضى حكمته جل وعلا وعلى اشياء في مواضعها. قال الله وتقدس. كما قدرها سجن ولا شاء - 00:32:00

ولا خلقها باطلا. ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. واكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم. وفيما يفعله بغيرهم. ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف اسمائه وصفاته وعرف موجب حكمته وحمده. فمن قنط من رحمته - 00:32:30

وايس من روحه فقد ظن به السوء. ومن جوز عليه ان يعذب اولياءه ما واخلاصهم ويسوي بينهم وبين اعدائه. فقد ظن به ظن السوء. كانت القنوط هو شدة اليأس. الابلاس وشدة اليأس. يكون الانسان - 00:33:00

مثلا يعمل ذنوبا كثيرة وكبيرة ثم يقول لا مخرج لي من ذلك ولا يغفر لي. هذا هو هناك لماذا يكون مثل هذا ظن الثوب لله؟ لان الله جل وعلا غفور رحيم. وعفو - 00:33:30

هذي اسماؤه يخبرنا بها. فهو ما ذكر ان هناك ذنب ما اذا الانسان منه ابدا لا يوجد. لهذا يقول يا عبادي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. ما في شيء استثني في هذا ابدا - 00:33:50

ان الاية الاخرى التي جاءت باستثناء الشرك فهذا كالذي يموت. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك هذا كالذي يموت يموت على ذلك. يخبر الله جل وعلا انه لا يغفره. اذا مات مشركا. اما ما عدا الشرك - 00:34:20

هو تحت مشيئة الله جل وعلا. واما مات عليه مصرا فانه تحت المشيئة ان شاء ان يعفو عفا ومن ظن انه يترك خلقه سدى معطلين عن الامر والنهي. لا يرسل اليهم - 00:34:40

له ولا ينزل عليهم كتبه بل يتركهم هملا كالانعام فقررن به ظن السوء ومن ظن انه لن يجمع عبيده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي يجازي المحسن فيها باحسانه ويبين لخلقه حقيقة ما اختلفوا فيه ويظهر للعالمين كلهم صدقه وصدق رسله - 00:35:00

وان اعداءه كانوا هم الكاذبين. فقد ظن به ظن السوء. نعم لان هذا ايضا على خلاف بمقتضى حكمته وعدله. اما الحكمة فان الله رتب لسان تركيبا حسنا ثم بعد ذلك يهدم هذا التركيب. وينتهي - 00:35:30

وذلك ليعاد اعادة اكمل من هذه اكمل واتم. هذا ناحية الخلق خلقي اما من ناحية العدل فان الناس كما هو واقع شاهدون كثيرا الظالم مثلا يظلم هذا ظلما ظاهرا. ثم لا يؤخذ الحق منه - 00:36:00

ويموت هذا ويموت هذا. وهذا كثير يقع كثيرا. ولا يمكن ان تكون ان يكون هذا يترك يهمل لا بد من موقف بين يدي الله يؤدى الحق الى صاحبه لابد من القصاص فلا بد من البعد حتى يقتص ولهذا - 00:36:30

في الحديث حتى ان البهائم البهائم يقتص منها. فكيف العقلاء؟ ان البهائم تتناطح في قرونها بعضها يكون له قرون وبعضها اجل. ليس له قرن. فتبعث يوم القيامة ليقتص من بعضها - 00:37:00

ثم اذا اعطي صاحب الحق حقه. من البهائم يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا ان ليس لها ثواب وجزاء. فقط مقتضى العدل. اقتضى انه يقتص من الظالم وان كان - 00:37:20

المظلوم. اما فكيف العقلاء؟ كيف المكلفون؟ الذين خلقوا لعبادة لا فلابد من القصاص. ثم كذلك الاعمال تجد هذا بل جاهدا في طاعة الله. مجتهدا وهذا يعمل جاهدا في معاصي الله. ثم - 00:37:40

مال في هذا الجزاء ولا في هذا جزاء وهو الجزاء الاوفى والا نعمة الطاعة والاستئناس بالله والصلة به هذا من اكبر النعم ليس هذا كله الجزم فلا بد من ضعف لابد من دار يتم فيها الجزاء كما - 00:38:10

اخبر الله جل وعلا ومن ظن انه يضيع عليه عمله الصالح الذي عمله خالصا لوجهه على امتثال امره ويبطله عليه بلا سبب من العبد وانه يعاقبه بما لا صنع له فيه ولا اختيار له ولا قدرة ولا ارادة له في حصوله بل يعاقبه على فعله - 00:38:37
هو سبحانه به او ظن بي انه يجوز عليه ان يؤيد اعداءه الكاذبين عليه بالمعجزات التي يؤيد بها انبيائه ورسله ويجريها على ايديهم ليضلوا بها ليضلوا بها عباده انه يحصل منه كل شيء حتى تعذيب من افنى عمره في طاعته فيخلده في الجحيم - 00:39:07
في اسفل سافلين وينعم من استنفذ عمره في عداوته وعداوة رسله فيرفعه الى اعلى عليين وكلا الامرين في الحسن عنده سواء. ولا يعرف امتناع احدهما او فلا يعرفان. ولا يعرف امتناع احدهما ووقوع الاخر الا الا - 00:39:37
بخبر صادق والا فالعقل لا يقضي بقبح احدهما وحسن الاخر فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بمظاهره بما ظاهره باطل وتشبيه وتمثيل وترك الحق لم يخبر به وانما رمز - 00:40:07
رموزا بعيدة واشار اليه اشارات ملغزة ولم يصرح به وصرح دائما بالتشبيه والتمثيل والباطل واراد من خلقه ان يتعبوا اذهانهم وقواهم وافكارهم في تحريف كلامه عن مواضعه وتأويله على غير تأويله ويتطلب له وجوه الاحتمالات المستكرهة - 00:40:37
والتأويلات التي هي باالغاز والاحادي اشبه منها بالكشف والبيان. فاحالهم في معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم وارائهم لا على كتابه بل اراد منهم الا يحملوا كلامه على ما يعرفونه من خطابهم ولغتهم مع قدرتهم على ان يسرح لهم بالحق. الذي ينبغي التصريح به - 00:41:07
يريحهم من االلفاظ التي توقعهم في اعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء. هذا يشير الى ما يقوله الاشاعرة والمعتزلة لان ظاهر صفات الله جل وعلا التشبيه. مثل اليد مثل رحمة مثل الرضا والغضب - 00:41:37
ولهذا يؤولونه ويقولون لا يجوز ان تؤخذ على ظاهرها لان ظاهرها يدل على التشبيه. وهو اما الانسان امامه شيئان في هذه كما يزعمون اما وجوب التأويل واما السكوت وعدم الاشتغال بذلك والتسليم مع اعتقادي ان الظاهر غير موجود - 00:42:07
يعني ان يعمي الانسان قلبه ويمسكه عن التفكير في ذلك ولا يفكر فيها لا ينظر فيها ويصبح كأن امامه شيء مجهول تماما بل يعودون مرة ثانية ويكون لابد ان يعتكد ان ظاهرها غير مراد. وهذا معناه ان ظاهر القرآن كفر - 00:42:37
الاحاديث شرك وان الناس لو تركوا بلا وحي فكان احسن لهم احسن لهم لان ظاهر هذا ما اريد وانما اريد عكسه. فالذي اريد باليد الكدرة والذي يريد بالرحمة الاحسان للمخلوق ما هو رحمة تكون صفة لله - 00:43:07
وهكذا هو الغضب العقاب هو الرضا الثواب. فمرة يفسرونه بمخلوق ومرة يبصرونه بصفة اخرى ثم لا يثبتون عند الصفة. يفسرون تلك الصفة مرة اخرى بصفة اخرى وهكذا مقصود ان هذا خلاف ما اخبر الله جل وعلا به من البيان والهدى - 00:43:37
اهل القرآن هدى وشفاء. وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بين غاية البيان واصبح ما ترك شيئا حتى الطيور التي تطير الا ويذكر لها يذكر منها علما. يذكر الصحابة منه علم. ولم يأتي مرة انه قال لا - 00:44:07
اعتقدوا ان قوله االمنتم من في السماء ان الله فوق ما قال هذا بل بل تركهم يفهمون من هذا الخطاب ظاهرة. ذلك قوله ان الله ينزل الى السماء الدنيا اخر الليل. ما قلت - 00:44:27
ذلك على ظاهره؟ وكيف يخبر بهذا؟ ثم يقول له لا تعتقد اعتقده على ظاهره. هذا تناقض وهذا من اعظم الظن السيء بالله جل وعلا. يعني تأويل صفاته جل وعلا او تعطيلها - 00:44:47
فانه ان قال انه غير قادر على التعبير عن الحق باللفظ الصريح الذي عبر وبه هو وسلكه فقد ظن بقدرته العجز. وان قال انه قادر ولم يبين وعدل عن البيان وعن التصريح بالحق الى ما يوهم بل يوقع في الباطل المحال والاعتقاد الفاسد فقد - 00:45:07
فقد ظن بحكمته ورحمته ظن السوء. نعم. ومن ظن انه هو سلفه عبروا عن الحق بصريحه دون الله ورسوله. وان الهدى والحق في كلامهم وعباراتهم. واما كلام الله فان كما يؤخذ من ظاهره التشبيه والتمثيل والضلال وظاهر كلام المتهوكين والحيارى هو الهدى والحق - 00:45:37
فهذا من اسوء الظن بالله. هنا شكرا ما ادراك ما بسرعة. ايه بسرعة. ومن ظن هو هو سلفه عبروا عن الحق بصريحه دون الله ورسوله.

وان الهدى والحق في كلامهم وعباراتهم - 00:46:07
وان كلام الله وان كلام الله فانما يؤخذ من ظاهره التشبيه والتمثيل والضلال وظاهر كلام والحيارة هو الحق والهدى والحق فهذا من اسوأ الظن بالله. فكل هؤلاء من الظانين بالله - 00:46:37
ومن الظانين بالله غير الحق ظن الجاهلية. ومن ظن به ان يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يقدر على ايجاده وتكوينه فقد ظن بالله ظن السوء. ومن ظن انه كان معطلا من الاذل من - 00:46:57
الى الابد عن ان يفعل ولا يوصف حينئذ بالقدرة على الفعل ثم ثم صار قادرا عليه بعد ان لم يكن قادرا فقد ظن به ظن السوء. هذه الاشار اليها سلام. ايوا مسألة كبيرة جدا. يوقع فيها ظلال كبير. وكثير - 00:47:17
تقرأ في كتب آآ المتكلمين في مسألة تسلسل الحوادث. تسلسل الحوادث التسلسل مأخوذ من السلسلة تكون متداخلة كل حلقة داخلة بالاخرى حتى يتصل اخرها اولها الا يكون فيها نفس اذا كانت مثلا مداخلة فهم تسلسل - 00:47:47
ثم اقول بانه كل حادث قبله حادث. كل حادث قبله حادث وهكذا الى ما لا نهاية له. وهو يسأل من الجانبين من جانب المستقبل وجانب الماضي في الماظي كل حادث قدر فقبله حادث. كل مخلوق قدر فقبله مخلوق وهكذا - 00:48:17
واما المستقبل فكل شيء يوجد فسيوجد شيء اخر وهكذا. ولكن المتكلمون اختلفوا في هذا على مذاهب. منهم من منع التسلسل في الماضي والمستقبل قالوا ان حتى اعمال اهل الجنة وافعالهم تنتهي. واما ان - 00:48:47
تكون الحركة تنتهي واما ان يكون هم خلاص يثنون والجنة تفنى والنار تفنى. وهذا قول بعض المعتزلة بناء على هذه القاعدة واما في الماضي فمثل ما ذكر هنا يقول كان الله جل وعلا معطلا في الازل ما كان - 00:49:17
ثم لما اراد ان يخلق السماوات والارض الجبال والمخلوقات صار قادرا على الفعل اما قبل ذلك ما كان قادرا تعالى الله وتقدس. وهذا يكون من اسوء الظن بالله جل وعلا. لان الله جل وعلا - 00:49:37
لم يزل كاملا ولا يلزم ان نكون في كثور عقولنا وادراكاتنا ان نعلم افعال الله القديمة لان الله لا مبدأ له جل وعلا. وهو بصفاته كاملا منذ وجد. وقد اخبر انه فعال لما يريد. ولم يكن في وقتا دون الاوقات فعالا لما يريد فقط. وبعض الاوقات ما كان - 00:49:57
لان هذا نقص. فالله له الكمال المطلق. ولا يلزم ان يكون ذكر مبدأ هذا الكون انه ليس قبله مخلوقات لا يلزم. والله على كل شيء قدير. وهو جل وعلا له الكمال المطلق. وان ما جاء في حديث عمران ابن حصين - 00:50:27
حينما سأل اهل اليمن قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم ما مبدأ هذا الامر؟ فقال كان فهو لم يكن شيئا قبله. ثم كتب في الذكر كل شيء. ثم خلق السماوات والارض - 00:50:57
الى اخره. فمعنى ذلك انه يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم على حسب السؤال انه قالوا ما مبدأ هذا الكون؟ هذا هذا الامر هذا الاشارة والاشارة الى شيء ما موجود - 00:51:17
للارض والجبال والشجر ومن عليها من على الارض وكذلك السماء. فاخبر عن اول مبدأه ان الله خلقه في ستة ولا يلزم ان يكون قبل ذلك ليس هناك شيء مخلوق. بل قوله جل وعلا - 00:51:37
في خلق السماوات والارض انها في ستة ايام. هذا دليل على ان هناك اشياء قبل وجودها. يعرف الايام بها لان الايام التي تعرف الان بوجود الشمس الشمس اللي يكون فيها - 00:51:57
الليل والنهار عرف ذلك اما قبل ذلك ما يدرى ما الايام؟ ما هي؟ لا ندري ما هي فلابد ان تكون الايام في تدبير اجرام اخرى الله اعلم بها. والمقصود انه يجب اعتقاد الكمال لله المطلق - 00:52:17
انه لا يجوز ان يكون ناقصا في وقت من الاوقات. ام معطلا عن كونه اذا اراد ان يفعل شيء ومن ظن انه سبحانه لا يسمع ولا يبصر ولا يعني تمام يعني الكلام على هذا انهم منهم من نفى تسلسل في الماضي والمستقبل ومنهم من اثبته في - 00:52:37
تقبل فقط ونساه في الماضي. وزعم ان هذا مذهب اهل السنة. وليس كذلك. وهذا بناء على ان الله اخبر عند دوام الجنة والنار. فاخبر في في المستقبل ان الحوادث ستستمر. ما لا نهاية له دائما - 00:53:07

والا في الماضي فهم يمنعونه. فالمذهب الثالث الذي هو مذهب اهل السنة القول بانها في الماضي والمستقبل ما لها مبدأ. وليس معنى ذلك الشيء المعين لا جنس الحوادث. جنس الافعال ان الله لم يزل يفعل ما يشاء. في الماضي - 00:53:27
وكذلك في المستقبل من ظن انه سبحانه لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم الموجودات ولا عدد السماوات ولا النجوم ولا بني ادم وحركاتهم وافعالهم ولا يعلم شيئا من الموجودات في الاعيان فقد ظن به سبحانه ظن السوء. ومن ظن به انه لا سمع له ولا - 00:53:57
لا بصر ولا علم ولا ارادة ولا كلام يقوم به وانه لا يكلم احدا من الخلق ولا يتكلم ابدا ولا قال ولا يقول ولا له امر ولا نهي يقوم به فقد ظن به ظن السوء. هم - 00:54:27
ومن ظن به انه ليس فوق سماواته على عرشه دائن من خلقه وان نسبة وان وان نسبة ذاته الى عرشه كنسبتها الى اسفل سافلين. والى الامكنة التي يرغب ذكرها وانه يرعب عن الزنا. والى الامكنة التي يرغب عن ذكرها وانه اسفل كما انه - 00:54:47
وان من قال سبحان ربي كمن قال سبحان ربي الاعلى فقد ظن به اقبح الظن واسوأه ومن ظن انه يحب الكفر والفسوق والعصيان. ويحب الفساد كما يحب الايمان والبر والاصلاح فقرن به ظن السوء. ومن ظن به انه لا يحب ولا يرضى ولا يغضب - 00:55:17
ولا يسخط ولا يوالي ولا يعادي ولا يقرب ولا يقرب من احد من خلقه ولا يقرب منه واحد وان ذوات الشياطين في القرب من ذاته كذوات الملائكة المقربين واوليائه المفلحين. فقد ظن - 00:55:47
ومن ظن به انه انه يسوي بين المتضادين او يفرق بين المتساويين من كل وجه او يحبط طاعات العمر المديد الخالصة. الصواب بكبيرة واحدة تكون بعدها فيخلد فاعل تلك الطاعات في الجحيم ابد الابدين بتلك الكبيرة - 00:56:07
ويحبط بها جميع طاعاته. ويخلد في العذاب كما يخلد من لم يؤمن به طرفة عين ساعات عمره في مساخطه ومعاداة رسله ودينه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به سبحانه انه ينال ما عنده بمعصيته ومخالفته كما يناله بطاعته - 00:56:37
التقرب اليه فقد ظن به سبحانه خلاف حكمته. وخلاف موجب اسمائه وصفاته. وهو من ظن السوء ومن ظن به انه اذا ترك شيئا من اجله لم يعوضه خيرا منه او من فعل شيئا لاجله - 00:57:06
لم يعطه افضل منه فقد ظن به ظن الثوب. ومن ظن به انه يغضب على عبده ويعاقبه ويحرمني بغير جرم ولا سبب من العبد الا بمجرد المشيئة ومحض الارادة فقد - 00:57:26
به ظن الثوب ومن ظن بي سبحانه انه اذا صدقه في الرغبة والرغبة وتضرع اليه وساب واستعان به وتوكل عليه ان يخيبه ولا ولا يعطيه ما سأله. فقد ظن به ظن الثوب - 00:57:46
وبه سبحانه خلاف ما هو اهله. فمن ظن انه يثيبه اذا اعطاه كما يثيبه اذا اطاعه وسأله ذلك في دعائه فقد ظن به خلاف ما تقتضيه حكمته وحمده. وخلاف ما هو اهله - 00:58:06
وما لا يفعله. ومن ظن به انه اذا اغضبه واسخطه واوضع في معاصيه ثم اخذ من دينه اولياء ودعا من دونه ملكا او بشرا حيا او ميتا يرجو بذلك ان ينفعه عند ربه - 00:58:26
يخلصه من عذابه فقد ظن به ظن الثوب. فاكثر الخلق بل كلهم الا من شاء الله غير الحق وظن السوء. فان غالب بني ادم يعتقد انه مبكوث الحق. ناقص الحظ وانه يستحق فوق ما شاءه فوق ما شاءه الله واعطاه ولسان حاله يقول ظلم - 00:58:46
ربي ومنعني ما استحقه. ونفسه تشهد عليه بذلك. وهو بلسانه ينكره ولا اسروا على التصريح به. ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة طواياها. رأى ذلك فيها كامنا فاقدح زناد من شئت ينبئك شراره عما في جنابك. شراره عقله - 00:59:16
تقدح زناد من شيء ينبئك شرارة شراره قراره عما في زناده. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا وتعتبا. على القدر الملامح واقتراح عليه سبحانه خلاف ما جرى به. وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل ومستقل - 00:59:46
وفتش نفسك هل انت سالم من ذلك؟ فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة واني والا فاني لا وقالوا كناجيا في خالك. والا فاني لا اخالك ناجيا. كسر الامر. بكسر الامن - 01:00:16
والا فان اخالك ناجيا. هم. فليعتني اللبيب الصالح لنفسه بهذا الموضع. وليتب الى الله ويستغفره في كل في وقت من ظنه بربه ظن

السوء. وليظن السوء بنفسه التي هي مادة كل سوء. كل سوء ومنبع - 01:00:36
كل شر المركبة على الجهل والظلم فهي اولى بظن السوء من احكم الحاكمين. واعدل العادلين ارحم الراحمين الغني الحميد الذي له الغنى التام والحمد التام والحكمة التامة عن كل سوء في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه. فذاك فذاته لها الكمال المطلق. من كل وجه. وفي - 01:00:56
صفاته كذلك وافعاله كلها حكمة ومصلحة ورحمة وعدل. واسماؤه سبحانه كلها حسنى فلا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل. ولا تظنن بنفسك قط كن خيرا فكيف بظالم جان جهول؟ وقل يا نفس مأوى كل سوء اترجو الخير من ميت بخيل - 01:01:26
وظن بنفسك السوء تجدها كذاك وخيرها كالمستحيل. وما بك من سقى من تقى فيها وخير فتلك مواهب الرب الجليل وليس لها ولا منها ولكن من الرحمن فاشكر للدليل. هم. قوله سبحانه - 01:01:56
الظانين بالله ظن السوء. قال ابن جرير في تفسيره ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء الظانين بالله انه لو ينصرك واهل الايمان بك على اعدائك ولن يظهر كلمته فيجعلها فيجعلها العليا على كلمة الكافرين به. وذلك كان - 01:02:16
التي ذكرها الله في هذا الموضع. يقول تعالى ذكره على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين ظنوا هذا الظن دائرة السوء يعني دائرة العذاب تدور عليهم به واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة دائرة السوء بفتح السين وقبل - 01:02:46
بعض قراء البصرة دائرة السوء بالضم. وكان الفراء يقول الفتح افشى في السين. وقل ما تقول العصر دائرة السوء بضم السين. وقوله سبحانه وغضب الله عليهم ولعنهم يعني ونالهم الله بغضب منه ولعنهم. يقول وابعدهم فاخفاهم من رحمته. واعد لهم جهنم - 01:03:16
يقول واعد لهم جهنم يصلونها يوم القيامة وساءت مصيرا. يقول وساءت جهنم منزلا يسير اليه هؤلاء المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات. وقال العماد ابن كثير انه الله تعالى ويعذب ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن - 01:03:46
اي يتهمون الله في حكمه ويظنون بالرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اي ان يقتلوا ويذهبوا بالكلية ولهذا قال تعالى عليهم دائرة السوء. وذكر في معنى الاية الاخرى نحو مما - 01:04:16
ابن جرير رحمهم الله تعالى قول الله جل وعلا يعجل المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات يعني انزل الكتاب على رسوله صلى الله عليه وسلم مخبرا بالحق الذي يثيب به المؤمنين ويعذب به الذين يصدون وينحرفون عما - 01:04:36
جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ويعتقدون خلاف ذلك ويتوقعون في الظن الذي يظنونه شيء يتوقعونه في انظارهم وافكارهم وما ينظرون اليه من صنع الكفار هم يقولون المسلمون ضعفاء. وقلة - 01:05:10
الكفار اقوياء وكثيرون. فسوف يقضون عليهم. فلا يكون لهم باقي وبعد ذلك وذلك لانهم لا يصدقون وعد الله ولا يؤمنون بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فان الله وعد رسوله النصر والظفر. ووعده - 01:05:40
ان يظهر دينه على الدين كله. المؤمنون يثقون بوعد الله ويؤمنون به. يقول يقينا ويظنون بالله خيرا وانه سينصر من يؤمن به رسوله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء مشركون والمنافقون - 01:06:10
ذلك والظن هو ما يقوده نظرهم اليه من صبر الامور التي يقفونها بما يشاهدونه هم لا يؤمنون بوأد الله خبره الذي اخبر. فصار من جراء ذلك ان ظنوا لا يظن السوء وقوله عليهم دائرة السوء لان الدائرة - 01:06:40
ان السوء سيدور عليهم ويتعاقب عليهم حتى يوردهم جهنم وقوله اعد لهم جهنم بعد قوله ولعنهم غضب عليهم ولعنهم فغضب غضب الله جل وعلا من صفاته فهو يغضب على من يشاء كما انه يرظى ان من يشأ من عباده - 01:07:20

فمن غضب عليه فهو هالك. وله العذاب. يعني من لازم الغضب العذاب وليس العذاب هو غضب فالغضب صفة بصفاته جل وعلا فاذا غضب عزب جل وتقدس واللعن كذلك. يلعن من يشاء من خلقه كما انه يصلي - 01:07:50
من يشاء من عباده. واللعن يرد الصلاة. قد اخبر الله جل وعلا انه يصلي على المؤمنين وملائكته تعالى وتقدس. ومعنى اللعن الطرد والابعاد عن مظن الرحمة. معنى قوله واعد لهم جهنم يعني انها مهيأة - 01:08:20
تنتظرهم في هذا الوقت الذي كان يخاطب الله جل وعلا به رسوله كذلك فهي موجودة متهيئة معزة تنتظرهم سوف يكون ذلك قريبا فليس بينهم وبين ذلك الا الموت. فاذا ماتوا - 01:08:50
وصلهم من جهنم وهم في قبورهم ما يصل اليهم من العذاب الذي يكون في البرزخ قد جاء ذلك صريحا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان الرجل اذا وضع في قبره وكان من اهل السوء فتح له باب الى النار - 01:09:20
ما يعذبه الله به الى يوم القيامة واذا كان الانسان صالحا تقيا فتح له باب الى الجنة من قبله يأتيه من روحها ويحانها ما يتنعم به في قبره الى يوم يبعث - 01:09:50
وفيه مسائل الاولى تفسير اية ال عمران في رواية رمضان تقدم تفسيرها الثانية تفسير اية الفتح الثالثة بان ذلك انواع لا تحصر. يعني ان الظن وان السوء بالله انواع كثيرة جدا - 01:10:20
وهي كما قال ابن القيم رحمه الله اكثر الناس يظنون بالله ظن السوء هذا يكون كاملا في النفس كمون النار في الزناد. فاذا جاء مناسبة توارى من ذلك على اللسان ومن الفعل ما يكون شاهدا لمن له - 01:10:50
اذن وله سلب. اسمع وقد يرى. وانما يخاف بربه جل وعلا من اتقاه وعلم مقتضى حكمته ومقتضى اسمائه. فاذا سلم الانسان من هذه المشكلة ان يظن بربه جل وعلا خلاف - 01:11:20
حكمته وخلاف مقتضى اسمائه وخلاف الحق فانه يكون سالما ناجيا باذن الله تعالى. وان من جوفه هالك. وقد اخبر ان من كان كذلك فعليه دائرة السوء. الرابعة انه لا يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء والصفات - 01:11:50
وعرف نفسه من عرف الاسم والصفات ان يعرف معانيه. ما قال الرسول صلى الله الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسماء. من احصاها دخل الجنة قال العلماء طه اطاق العمل بها بعد معرفة معانيها. كما قال الله جل وعلا - 01:12:20
علمنا ان لم تحصوه يعني لم تطيقوا الاوامر كلها. ولكن اتلفوا من العمل ما تستطيعون. فلابد من المعرفة والايمان بذلك ثم العمل والحقيقة ان ما لغة اسماء الله جل وعلا هو الفقه الاكبر له - 01:12:50
اعظم الذي يجعل الانسان عالما بالله جل وعلا. وقسم العلماء جعلوا العلماء اقسام ثلاثة. قالوا عالم بالله عالم قم باحكامهم. هذا هو الكامل. وهو الذي يكون منهم من يخشى الله جل وعلا - 01:13:20
كما قال جل وعلا انما يخشى انما اخشى الله من عباده العلماء. والثاني عالم بالله غير عالم بالاحكام وهذا منطبق على اهل التقى واهل التعبد الذي قصروا انفسهم على ذلك ولن يتعرفوا على الاحكام - 01:13:50
تكون من فعل المكلفين وتنزيلها من كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم سيدنا يهتمون بانفسهم فقط. والاول الصنف الاول افضل واكمل. الثالث منهم غير عالم بالله. وهذا يكون من الهالكين - 01:14:20
لهذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان القضاة الثلاثة اثنان في النار وواحد في فالذين اللذان في النار واحد لم يعرف الاحسان فقضى الجهل بين الناس فهو مخطئ وان اصاب. ما دام انه غير عالم يتخبط تخبط يدعوه ذلك الى النار - 01:14:50
التاني ارد حكم الله ولكنه قضى بخلاف في النار والثالث عرف الحق وطوى به في روح الجنة. وهذا مثل تقسيم العلماء تماما. مثل تقسيم ومثل ذلك الفتوى والتعليم وكل ما يتصل بالناس كانك باحكام الله جل - 01:15:20
لو قال هذا المنوال آآ الذي يكون عالما بالله هو الذي يعلم معاني جل وعلا وصفاته. ذلك ان الله جل وعلا يخبر عن نفسه باخبار يريد من العباد ان يفهموها ويفقهوها. يخبر عن نفسه بالصفات وبالاسماء - 01:15:50
الافعال التي يفعلها حتى يتعرف على ربهم جل وعلا من ذلك المؤمنون عرفوا الله جل وعلا باسمائه وصفاته وافعاله كما انه في فطر

من يدعوهم الى ان يعبدوا الله جل وعلا. فهؤلاء - 01:16:20
العلماء الذين يكون العلماء بالله جل وعلا. فالله غيب ما حد يشاهده وليس كمثله شيء فيقاس عليه. تعال وتقدس. فليس هناك طريق الى معرفة الله جل وعلا ان عن خبره الذي اخبر به عن نفسه وجاء به رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:16:50
ومن هنا يتبين لنا خطأ الذين يقولون ان النظر في اسماء الله وصفاته والتعمق في ذلك لا داعي له. لانه ليس عملي يدل على الجهل الجهل العظيم. لان هذا هو اصل العلم. هو اصله الذي يكون به - 01:17:20
تكون به السعادة. ان يتعرف على ربه جل وعلا. في ما به عباده كما قال جل وعلا ولله الاسماء الحسنى تدعوه بها. بايات تخبر ان له الاسماء الحسنى ويامر بدعائه به يعني عبادته ان يعبد بها ومن عبادته - 01:17:50
تألمها واعتقاد معناها ثم العمل. على ما اعتقده نعم باب ما جاء في منكر القدر قوله باب ما جاء في منكر القدر لان ما جاء من الوعيد ذكر بعض الوعيد الذي جاء في من ينكر القدر - 01:18:20
القدر المقصود به علم الله جل وعلا الازلي انه علم كل شيء. بعلمه الذي هو صفته ولا ينفك عنه في حال من الاحوال فهو علمه ازلي يعني قديم ليس له بداية. كما ان الله جل وعلا لا بداية - 01:19:00
كذلك صفاته فهو جل وعلا بصفاته ازلي. فعلمه لا ولا يزداد علما بايجاد الاشياء. لان علمه كامل لا يفوته شيء. ثم كذلك علم كل حادث سيحدث قبل وجوده فكتب ذلك في كتاب العلة كتبه في اللوح المحفوظ - 01:19:30
فلا يقع شيء لا هو مكتوب. ثم كذلك ما يقع شيء. الا مشيئته وخلقه. وهذا هو القدر. عبارة عن هذه الامور العلم. علم الله. فانه عليم لكل شيء. والثاني كتابه كتب ما علم. والثالث المشيئة مشيئته ما شاء كان - 01:20:10
وما لم يسع لا يكون. فما يقع شيء وان دك الا وقد شاء جل وعلا حتى نبض العروق عروق الانسان ويرهاش عينه وآآ تحريك واصبعه كل شيء من حركة وسكون ما يمكن حصولها الا - 01:20:50
بمشيئة الله. وكذلك هو الخالق وحده ليس معه من يخلق. هو الخالق واحنا فقط وهذه تسمى اركان الايمان بالقدر. هذه الامور الاربع تسمى اركان الايمان بالقدر فلا بد من الايمان بها. وقد كان من اول البدع التي - 01:21:20
المسلمين انكار الغدر انكار ان يكون الله جل وعلا من الاشياء ازلا يعني قديما ثم كتبها. وهذا حدث في اخر وقت الصحابة رضوان الله عليهم. فكفروا من قال بهذا القول وتبرأوا مني - 01:21:50
انه لو عمل اي عمل فلن يقبل منه. لانه ترك بالله الايمان بالله جل وعلا في ظلمه الايمان بالقدر. نعم وقال ابن عمر والذي مس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه - 01:22:20
في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - 01:22:50
رواه مسلم. المؤلف رحمه الله اختصر هذا الحديث. اختصارا كثيرا الحديث كما في صحيح مسلم ان رجلين اتيان من البصرة من التابعين. والقدر اول ما حدث في العراق انكار القدر. ويقال ان اول من تكلم به وانكره - 01:23:10
معدد الجهني وقد آآ قتله عبدالملك بن مروان الا انكار القدر. ويقال انه اول من تكلم رجل من المجوس يقال له السيشاوي الاسود المؤرخين يقول ان اول من تكلم به نصراني بعض النصارى - 01:23:50
فيكون هذا للزهني اخذه عن هؤلاء ويقول بعض العلماء لا انا لسه رجل فانما هي مؤسسات مؤسسات اسست لمحاربة الاسلام قد تكون قديمة هيظاء. قد من يعتنق هذه المؤسسة عنده جرأة فيكون واجهة ليتكلم - 01:24:30
الشيء الذي يعرف هؤلاء الذين اسسوا ذلك انه لو تكلمنا به ما سلم. من المسلمين اقتلونا. فيجعلون لهم واجهات تكون بهذا بالشيء اليها. فكان هذا مبدأه في العراق يعني في البصرة وفي الكوفة. وآآ - 01:25:10
النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا قال اللهم بارك لنا في يمننا فقال الصحابة وفي قال اللهم بارك لنا في يميننا اللهم بارك لنا في شامنا وهم يقولون وفي مجدنا فيقول - 01:25:40

قال ذاك مطلع الشيطان قرن الشيطان مطلع الشيطان وآآ مطلع الفتن. قالوا ان المقصود المدينة وهو البصرة الكوفة والاراق. هكذا قال بعض الشراح ويقول الواقع يشهد لي هذا ولهذا اول فتن جاءت منه من هناك. فهذا - 01:26:10

اولها هذا من اولها. يقول يحيى ابن يعمر خرج عندنا في البصرة من ينكر القدر فحججت انا وصاحب لي او اعتمرنا فيه اقبلنا على المدينة قلنا لعله يوفق لنا احد من صحابة - 01:26:40

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فوجدنا عبد الله بن عمر داخلا المسجد فاكتنبته انا وصاحبي وظننت ان صاحبي يكل الكلام الي فقلت يا ابا عبدالرحمن ان عندنا قوم - 01:27:10

العلم وذكر من عبادته الا انهم يقولون الامر اولف. ومعنى انوف يعني ان ليس معلوما لله. صادقا ولا مكتوبا. وانما يعلمه اذا وجد. هذا معناه فقال عبد الله ابن عمر اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني من - 01:27:30

وانهم مني برءاء. والذي يحلف به عبدالله ابن عمر. لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم روى عن ابيه قال حدثني عمر انه كان جالسا عند النبي صلى الله - 01:28:00

الله عليه وسلم يقول فطلع علينا رجل شديده سواء الثياب شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه من احد جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع - 01:28:30

على فخذيه يعني على فخذي نفسه. فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال اسمعوا ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت - 01:29:00

فقال صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. هم قال اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره هذا الحل الثاني اخبرني عن الاحسان - 01:29:20

ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال اخبرني عن الساعة طالما المسؤول عن ابي علم السائل قال اخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربك وان ترى الفقات العراة العالة - 01:29:46

دعاء يتطاولون في البنيان ثم قال لنا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل؟ قلت لا مساكم يعلمكم امر دينكم ورواه البخاري من رواية ابي هريرة - 01:30:06

وفي في اخره ان الرجل قال وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخبرهم انه جبريل المقصود ان عبد الله ابن عمر انه لو كان لاحدهم مثل احد ذهب - 01:30:35